

فتاوى ابن تيمية | 46 من 782 | وجوب الإيمان بالشرع والقدر | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الرابع والستون - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه وبعد. نواصل اقتباسنا من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله. ونقتبس في هذه الحلقة من كلامه على وجوب الإيمان بالشرع والقدر - 00:00:20

حيث يقول فمن المعلوم انه يجب الإيمان بخلق الله وامرها وبقضائه وشرعيه واهل الظلال الخائضون في القدر انقسموا الى ثلاث فرق مجوسية ومشركية وابليسية فالمجوسية الذين كذبوا بقدر الله وان امنوا بامرها ونهييه فولاتهم انكروا العلم والكتاب - 00:00:39

ومقتصدوهم انكروا عموم مشيئته وخلقه وقدرته. وهؤلاء هم المعتزلة ومن وافقهم والفرقة الثانية المشركية الذين اقرروا بالقضاء والقدر وانكروا الامر والنهي قال تعالى وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء - 00:01:05

فمن احتج على على تعطيل الامر والنهي بالقدر فهو من هؤلاء. وهذا قد كثر في من يدعى الحقيقة من المتصوفة والفرقة الثالثة وهم الابليسية الذين اقرروا بالامرین لكن جعلوا هذا مناقضا - 00:01:27

لكن جعلوا هذا تناقضا من الرب سبحانه وتعالى وطعنوا في حكمته وعدله كما يذكر ذلك عن ابليس مقدمهم كما نقله اهل المقالات ونقل عن اهل الكتاب وبعد ان بين الشيخ رحمة الله اقسام الخائضين في القدر والشرع - 00:01:46

بين ضرورة الناس الى الشرع فقال والانسان مضطر الى شرع في حياته الدنيا فانه لا بد له من حركة يجلب بها منفعته وحركة يدفع بها مضرته. والشرع هو الذي يميز بين الافعال التي - 00:02:08

لتتفعه والافعال التي تضره. وهو عدل الله في خلقه ونوره بين عباده. فلا يمكن الادميين ان يعيشوا بلا شرع يميزون به بينما يفعلونه ويتركونه وليس المراد بالشرع وليس العدل بين الناس في معاملاتهم - 00:02:26

بل الانسان المنفرد لا بد له من فعل وترك فان الانسان همام وحارث. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اصدق الاسماء حارت وهمام. وهو قوله متحرك بالرادارات. فاذا كان له ارادة فهو متحرك بها. ولا بد ان يعرف ما يريد هل هو نافع له - 00:02:48

وهل يصلحوا او يفسدوا؟ وهذا يعرف بعضه الناس بفطرتهم كما يعرفون انتفاعهم بالأكل والشرب. وكما يعرفون ما يعرفون من العلوم الضرورية بفطرتهم يعرفونه بالاستدلال الذي يهتدون به بعقولهم - 00:03:13

وبعضه لا يعرفونه الا بتعریف الرسل وبيانهم لا وبيانه لهم وبيانهم لهم وهدايتهم وفي هذا المقام تكلم الناس في ان الافعال هل يعرف حسنها؟ حسنها وقبيحها بالعقل ام ليس لها حسن ولا قبيح يعرف بالعقل فانهم اتفقوا على ان كون الفعل يلائم الفاعل او ينافره يعلم بالعقل - 00:03:35

وهو ان يكون الفعل سببا لما يحبه الفاعل وييلنذ به وسببا لما يبغضه ويؤذيه وهذا القدر يعلم بالعقل تارة وبالشرع اخرى وبهما جمیعا اخري لكن معرفة ذلك على وجه التفصیل - 00:04:01

ومعرفة الغایة التي تكون عاقبة الافعال من من السعادة والشقاوة في الدار الاخرة لا تعرف الا طلع فما اخبرت به الرسل من تفاصیل اليوم الآخر واخبرت به من تفاصیل الشرائع لا يعلمه الناس بعقولهم - 00:04:20

كما ان ما اخبرت به الرسل من تفاصيل اسماء الله وصفاته لا يعلمه الناس بعقولهم. وان كانوا قد يعلمون بعقولهم ذلك وهذا التفصيل الذي يحصل به الايمان وجاء به الكتاب هو ما دل عليه قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحنا من امرنا ما كنت تدری ما الكتاب ولا الايمان - 00:04:40

ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا. وقوله تعالى قل ان ظللت فانما اضل على نفسي وان اهتديت بما يوحى الي ربى انه سميع قريب وقوله قل انما انذركم بالوحى هكذا بين الشيخ رحمه الله فصل النزاع في مسألة التحسين والتقبیح - 00:05:05
وان العقل يدركهما في الجملة دون التفاصيل لا كما يقوله من زعم ان العقل يستقل بادراك ذلك ولا من زعم ان العقل لا يدرك شيئا من ذلك. ولهذا قال رحمه الله - 00:05:31

ولكن توهمت طائفة بالحسن والقبح معنى غير هذا وانه يعلم بالعقل. وقابلتهم طائفة اخرى وظننت ان ما جاء به الشرع من الحسن والقبح يخرج عن هذا اكلت الطائفتين اللتين اثبتا الحسن والقبح العقليين او الشرعيين - 00:05:47
واخرجتاه عن هذا القسم غلطت ثم تناول الشيخ رحمه الله طائفة من الصوفية الذين يقفون مع توحيد الربوبية والقدر ولا ينظرون الى الشرع وما فيه من الاوامر التي تأمر بالبر - 00:06:11

و فعل الخير والطاعة وتنهى عن الشر والمعصية وان مذهبهم هذا معناه الغاء الشرع وعدم التفریق بين الطاعة والمعصية وبين الكفر والایمان. لأن كلا منهما مقدر من الله كما يقولون قال رحمه الله في هذا الموضوع فمن نظر الى القدر فقط - 00:06:28
وعظم الفناء في توحيد الربوبية ووقف عند الحقيقة الكونية لم يميز بين العلم والجهل والصدق والكذب والبر والفسور والعدل والظلم والطاعة والمعصية والهدي والضلال والرشاد والغي واولياء الله واعدائه واهل الجنة واهل النار - 00:06:52

وهو لاء مع انهم مخالفون بالضرورة لكتب الله ودينه وشرائعه فهم مخالفون ايضا لضرورة الحس والذوق وضرورة العقل والقياس فان احدهم لابد ان يلتز بشيء ويتألم بشيء فيميز بينما يأكل ويشرب وما لا يأكل وما لا يشرب - 00:07:12
وبينما يؤذيه من الحر والبرد وما ليس كذلك وهذا التمييز بينما ينفعه ويضره هو الحقيقة الشرعية الدينية ومن ظن ان البشر ينتهي الى حد يستوي عنده الامران دائمًا فقد افترى - 00:07:34

وخالف ضرورة الحس لكن قد يعرض للانسان بعض الاوقات عارض كالسكر والاغماء ونحو ذلك مما يشغل عن الاحساس في بعض الامور فاما ان يسقط احساسه بالكلية مع وجود الحياة فيه فهذا ممتنع فان الناس لم يفقدوا فان النائم - 00:07:51
فان النائم لم يفقد احساس نفسه بل يرى في منامه ما يسوء تارة وما يسره اخرى. انتهى ما اقتبسناه من كلامه رحمه الله في هذه الحلقة فالى الحلقة القادمة باذن الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا - 00:08:13

محمد واله وصحبه - 00:08:36